

قصص بوليسية للأولاد

لفظ المدريّة العامّة



Looloo

www.dvd4arab.com

أين الصندوق ؟



البارونة شيليا

ركب الأصمقاء مع
البارونة " شيليا " القارب
البخارى الفخم الذى كان فى
انتظارها . . وأخذ القارب يشق
طريقه وسط شوارع « فينسيا »
المدينة الوحيدة فى العالم التى
تتكون شوارعها من قنوات مائية..
المدينة التى عرفها العرب باسم

« البندقية » . . ويسمىها الإيطاليون « ملكة البحار » حيث
ينتقل الناس من مكان إلى آخر بواسطة القوارب البخارية
أو « الجندول » ذى المجاديف .

قالت البارونة " شيليا " : هذه أول مرة تزورون فيها

« فينسيا » على ما أعتقد ؟

رد " تحتخ " : إنها أول مرة فعلا . . بل هى أول مرة

نخرج فيها من مصر إلى العالم الخارجى .

شيليا : إن « فينسيا » مدينة ساحرة خاصة فى الصيف . .

حيث تحفل المدينة بالسياح من كل مكان، وتقام المهرجانات ،
ولحسن حظكم في هذا العام يقام « بينالي فينسيا » وهو أكبر
معرض دولي للرسم . . ويقع في الطرف الجنوبي للمدينة ،
حيث يوجد جناح لكل دولة في العالم تعرض فيه رسوماتها
وتماثيلها .

- نخنخ : ولكننا لن نبقى طويلا في « فينسيا » ، فنحن
مرتبطون بالذهاب إلى « ميلانو » لمقابلة عمي هناك .

شيليا : لا بد أن تبقوا حتى تحضروا مهرجان « رداستور »
وهو أكبر مهرجان يقام في « فينسيا » ، وموعده الأحد الثالث
من شهر يوليو كل عام . . ولم يبق عليه سوى يومين فقط !

نخنخ : وموعدا مع عمي في ميلانو ؟

شيليا : ستصل به تليفونيا ، ونخطره أنكم ستبقون هنا
بعض الوقت !

كان بقية الأصدقاء يتابعون حديث البارونة « شيليا »
و « نخنخ » وهما يتحدثان الإنجليزية ، وفهموا بعضاً من
الحديث ، فالتفت « نخنخ » إليهم وأوضح لهم بسرعة اقتراح
« شيليا » .

تحمس الأصدقاء للبقاء . . فقد كان المنظر حولهم رائعاً . .
والقارب يمضي عبر « الجراندي كانال » ، وهو الطريق الرئيسي
وسط المدينة ، وكانت المنازل القديمة تفتح أبوابها مباشرة على
الماء وتقف أمامها القوارب . . والكبارى الصغيرة المنحنية تربط
الشاطئ . . وموسيقى المقاهي والكازينوهات تتردد . . وأبراج
الكنائس والمتاحف والقصور ترتفع في الجو .

قالت « نوسة » مبهورة : إنني لم أر في حياتي مشهداً أروع
من هذا !

وقال « نخنخ » : إنني أتمنى أن أبقى هنا شهوراً طويلاً .
ثم أضاف « نخنخ » موجهاً حديثه للبارونة : إن
الأصدقاء سعداء جداً بوجودهم في « فينسيا » ، ويبدو أنهم
موافقون على تلبية دعوتك للبقاء بضعة أيام في « فينسيا » .

ابتسمت البارونة قائلة : إن هذا يسرني جداً ، فإنني
أسكن في قصر كبير وحدي وسوف تملأون القصر بهجة
وحركة .

وأخذ « نخنخ » يتذكر كيف التقى بالبارونة بالمصادفة
على ظهر الباخرة « سوريا » وتذكر « كلب البحر » ، المهرب
الدولي الخطير الذي دوخ رجال الشرطة وحيرهم في العالم

ثم وقع في يد المغامرین الخمسة . . . ودق قلبه سريعاً عندما
تذكر تحذير المنتش " باولو " له قائلاً : سوف تنتقم عصابة
" كلب البحر " منكم فكونوا على حذر .

نعم . . . يجب أن يكون على حذر تماماً . . . لقد استطاع
أن يوقع بكلب البحر ويسلمه للبوليس الإيطالي أو « الكستورة »
كما يسمونه في اللغة الإيطالية . . . ولا بد أن لكلب البحر
عصابة كبيرة . . . ولا بد أن هذه العصابة ستحاول الانتقام منهم
فليكن على حذر . . . فهو المسئول عن الأصدقاء جميعاً في هذه
الرحلة .

اقرب القارب من جسر قديم ضخيم فقالت البارونة " شيليا " :
هذا هو جسر « الريالتو » أقدم جسر في « فينسيا » ، ويربط
بين الضفة اليمنى والضفة اليسرى « للجراندي كانال » ، وهو
كما ترون أكبر شوارع « فينسيا » . . . لقد بنى هذا الجسر
من ٤٠٠ سنة تقريباً وما زال قائماً كما ترون حتى الآن .

وأخذ الأصدقاء يتأملون الجسر العجيب ، كان أقرب
إلى المنزل منه إلى الجسر . . . فهو مقوف . . . وله « نوافذ
على الجانين . . . وعليه آلاف النقوش والورود .
قالت " لوزة " : إنه أغرب جسر شاهدته .

عاطف : إن كل شئ هنا غريب ومثير .

وانحرف القارب من الطريق الرئيسي إلى طريق جانبي
صغير . . . ودار في الماء دورة واسعة ثم وقف أمام مرمى للقوارب ،
وقالت " شيليا " مشيرة إلى قصر كبير : هذا هو قصر
" لونجي " حيث أسكن . . . إنه قصر قديم تملكه هذه الأسرة
العريقة وقد استأجرته منها منذ سنوات .

وحمل الأصدقاء حقائبهم وصعدوا في المرمى إلى أعتاب
القصر التي كانت تصل إلى الماء . . . كان القصر محاطاً بحديقة
كبيرة ، وسمع الأصدقاء نباح كلاب قادمة . . . ثم ظهرت
ثلاثة كلاب ضخمة ، أسرعت لتلق بنفسها على البارونة المعجوز
التي بدت سعيدة بهذا الاستقبال الحماسي للكلاب برغم أن
الكلاب كادت تسقطها أرضاً .

. . .

وقف الأصدقاء ملهولين أمام ضخامة الكلاب ووحشيتها
الواضحة ، فقالت البارونة : تعالوا أعرفكم بها . وتردد الأصدقاء
ثم تقدم " عاطف " قائلاً بسخرية المعهودة : لو كان
" زنجير " معنا لسره كثيراً أن يتعرف بها .

قالت " شيليا " : إنها كلاب من نوع " الماستيف " الضخم ، وهي أحسن كلاب حراسة في العالم .
وتذكر " تخنخ " عصابة " كلب البحر " وأدرك أن هذه الكلاب الثلاثة قد تلعب دوراً هاماً إذا تعرضت لهم العصابة ، وهكذا تقدم وأخذ يربت على رؤوس الكلاب بيده . .
وأخذت الكلاب تزوم في وحشية برغم أن البارونة كانت تقوم بتهدئتها . . وشيناً فشيئاً بدأت الكلاب الثلاثة نهداً ، وصعد الأصدقاء درجات القصر إلى داخله .

كان قصرًا قديمة يعود تاريخه إلى القرون الوسطى . . أي أن عمره يصل إلى ٥٠٠ سنة أو أكثر . . وقد أدخلت فيه التعديلات والتحسينات ، فأضيء بالكهرباء . . ودخلت مواسير المياه النقية . . ولكن كل شيء عدا ذلك بقي على حاله ، ورفع الأصدقاء رموسهم إلى فوق يشاهدون سقفه الذي غطته اللوحات الزيتية الفخمة الثمينة . . وفي الصالة الواسعة حيث كانوا يقفون . . كانت التماثيل الضخمة تقف وكأنها صفوف من الفرسان في ميدان قتال . . وقالت البارونة : إنني أحب هذا القصر جداً . . ولعلكم تلاحظون رأس " كلب البحر " المنحوتة على الجدران ، إنها شعار أسرة " لونيبي "



ووصلوا إلى قصر البارونة وأسرعت ثلاثة
كلاب تلقى بنفسها على السيدة المعجزة

الذى استأجرت منها القصر .

وما كادت " شيليا " تذكر " كلب البحر " حتى عاد الأصدقاء جميعاً بذاكرتهم إلى الأيام الخمسة الماضية التي قضوها على ظهر السفينة وسوريا ، في صراع مع المهرب الذى يحمل هذا الاسم . . " كلب البحر " وقال " تختخ " في نفسه : هل هناك علاقة بين " كلب البحر " وهذه الأسرة ؟ وهل هناك علاقة بين " شيليا " وبين " كلب البحر " ؟

قالت البارونة : ستزلون في جناح يطل على الماء . . . لتستمعوا بمشاهدة " الجندول " والسياح ومشاهد الليل الجميلة .

وقبل أن يصعد الأصدقاء إلى جناحهم عرفهم البارونة بالخدم الذين يعملون في القصر . . " فيتوريو " كبير الخدم . . و " جينا " . . مديرة القصر . . وثلاثة خدم آخرين .

وصعدت معهم " جينا " إلى فوق حيث اختاروا أماكن مبيتهم وقالت لهم " جينا " وهى تبسم كلاماً باللغة الإيطالية لم يفهمه الأصدقاء ، ولكن " تختخ " فهم كلمتين منه هما " مانجارى " و " جاردينو " فقال للأصدقاء : " مانجارى " يعنى طعام ، و " جاردينو " يعنى حديقة ، فهى تقصد أن



وانصرفت "جينا"
قالت "نوسة": إنها
سيده طيبة حقاً ..
وشكلها يوحى بالثقة
والاطمئنان .
اتسى الأصدقاء من
الاستعداد للتزول وبعد
لحظات صعدت "جينا"
تستدعيهم فقالت لها
"لوزة": ما نجارى؟
أخت "جينا"
رأسها قائلة: ما نجارى
جاردينو!
ونزل الأصدقاء إلى
الحديقة ولم تكن البارونة
"شيليا" قد نزلت بعد..
فأخذوا يشاهدون الحديقة
الواسعة . . . وسيقهم

طعام الغداء سيكون بالحديقة .
نوسة: لقد استقدت من وقتك حقاً . . . كنت أظن
أنك لم تتعلم شيئاً .
تختخ: لقد تعلمت نحو مائة كلمة في الأيام الخمسة
الماضية فلاني أحب تعلم اللغات .
لوزة: أريد أن أشرب .
قال "تختخ" "بلجينا": أكوا . . . بير فافورى .
أخت "جينا" رأسها دلالة القهم وانصرفت، فقال "تختخ"
"أكوا" يعنى ماء . . . بير فافورى . يعنى من فضلك .
صاحت "لوزة" في مرح: أكوا . . . أكوا . . . بير
فافورى . . . بير فافورى . سأذكر هذا جيداً حتى لا أموت
من العطش .
أسرع الأصدقاء إلى دورات المياه ، فاغتسلوا وأبدلوا
ثيابهم وعادت "جينا" ومعها الماء وبعد أن شربت "لوزة"
سألت "تختخ": كيف أقول لها شكراً .
تختخ: جراتسى!
التفت "لوزة" إلى "جينا" قائلة: جراتسى .
أخت "جينا" رأسها وقالت: بريجو .



تختخ

وضع "تختخ" الورقة في جيبه دون أن يحاول اللحاق بمن أعطاهها ، فقد كان متأكداً أنه لن يستطيع إذا حاول الخروج من باب الحديقة والنوران حولها الوصول إليه . وسمع صوت مجاديف تبعد .. ورجح أن يكون في هذا القارب الرجل الذي كان يحمل الرسالة .

دار "تختخ" على عقبه متجها إلى حيث وضعت مائدة الغداء .. وكانت الباروتة "شيليا" قد وصلت وجلس الجميع بين الأشجار والورود وتناولوا غداء شهيياً من سمك « فينسيا » الشهير .. كان كل شيء جميلاً ، والأصدقاء في غاية المرح إلا "تختخ" .. فقد كان مشغولاً بالورقة التي وضعها في جيبه واستولت على تفكيره فلم تترك مكاناً في رأسه للتفكير في غيرها .. وأخذ يتذكر الصندوق الصغير الذي أعطاه إياه " كلب

"تختخ" إلى سور الحديقة الذي كان قريباً من الماء ، ووقف يتأمل قوارب الخندول السوداء وهي تحمل ركابها بين مكان وآخر .. .
وفجأة وجد يداً تمتد من السور إليه بورقة .. وبحركة ميكانيكية مدّ يده فأخذها دون أن يحاول معرفة من يحملها .
وفتح الورقة وكانت مفاجأة عندما قرأ فيها هذه الكلمات :
« الصندوق الذي أعطاه لك " كلب البحر " احتفظ به حتى تطلبه منك » .



البحر " لقد نسيه تماماً بعد أن أخذه . . لا يذكر أين وضعه ! هل يتذكر أحد من الأصدقاء ؟ سوف يسألهم .

وإذا لم يجد الصندوق فإذا يفعل ؟ إنها مشكلة خطيرة وقد تحركت العصاية سريعاً . . وعليه من الآن أن يكون حذراً .

انتهى الغداء فقالت البارونة : سأصعد إلى غرفتي لأرتاح قليلاً ، وفي المساء سوف نذهب جميعاً إلى ميدان « سان ماركو » أكبر وأشهر ميادين « فينسيا » حيث يتجمع السياح من جميع أنحاء العالم لمشاهدة كنيسة القديس " ماركو " ، إن هذا الميدان هو قلب « فينسيا » .

قال " تختخ " : سبق في الحديقة وسنكون مستعدين في المساء . وصعدت " شيليا " إلى القصر . . وبقى الأصدقاء . . وكان رئيس الخدم " فيتوريو " ، يقف على مبعدة منهم في انتظار أن يلبى طلباتهم .

قال " تختخ " وعلى وجهه سماء الجذ والخطورة : لقد تحركت عصاية " كلب البحر " أسرع مما توقعت بكثير ! نظر إليه الأصدقاء جميعاً في دهشة فعاد للحديث قائلاً : لقد وصلتني رسالة من العصاية منذ ساعة تقريباً . . امتدت يد بها من خلال السور .

سأل " محب " : وماذا تريد العصاية منا ؟

تختخ : تريد الصندوق الذي سلمه لنا " كلب البحر " !

محب : وكيف عرفت العصاية أن " كلب البحر " سلم لنا هذا الصندوق ؟

تختخ : لا بد أنه أبلغهم بطريقة ما ، ولعل أحدهم كان على ظهر السفينة دون أن ندري !

عاطف : وأين هذا الصندوق الآن ؟

تختخ : لا أدري . . لقد نسيته تماماً في فترة الصراع التي كانت بيننا وبين " كلب البحر " .

نوسة : وهل تعتقد أن العصاية ستتركنا في سلام إذا عثرت على هذا الصندوق ؟

تختخ : وكيف أعرف ؟ إن لهذا المهرب الخطير عصاية قوية ولا بد أنها سنتقم كما قال لنا المفتش " باولو " !

لوزة : إنني أشعر بالخوف : : فنحن في بلد بعيد . . وليس لنا أصدقاء سوى البارونة " شيليا " !

تختخ : للأسف ، حتى البارونة لا تستطيع أن تثق بها تماماً . . لقد اكتشفت أن شعار أسرة " لونيبي " صاحبة القصر هو رأس حيوان " كلب البحر " . . وستجدونه محفوراً في كل مكان ،

حتى على القارب الذي جئنا به .. ولعل "لكلب البحر" علاقة
بالبارونة .. أو القصر .. أو أحد الخدم الذين فيه .. يجب
الأنتق إلا في أنفسنا !

نوسة : في هذه الحالة أقترح أن ناسف فوراً إلى
ميلانو .. !

تختخ : لقد عرفت العصابة مكاننا .. وسواء كنا هنا أو في
الطريق إلى ميلانو أو في ميلانو نفسها .. فنحن لسنا في
مأمن من العصابة !

عجب : ولكن لعل البوليس الإيطالي أخذ الصندوق !
تختخ : لو أن البوليس أحدم لعلمت العصابة ، ولم
تطالبنا به . وعلى كل حال .. لنتظر ونتر .. ولا بد أن
العصابة ستصل بنا بطريقة ما وسوف أخبرهم أن الصندوق ليس
معنا !

وقضى الأصدقاء بعض الوقت في مشاهدة القصر القديم
الذي تحيط به المياه ، كما تحيط بكل بيوت ثينيا وقالت
لهم "شيليا" عندما نزلت نصحبهم في الرحلة إلى
سان ماركو : إن هذا القصر مداخل وفراديب تحت
الماء لا يعرفها أحد !

وعندما اقتربت الساعة من الخامسة ركب الجميع القارب
واتجه بهم إلى ميدان « سان ماركو » .

قالت "لوزة" وهم يقفون على سلام الميدان الكبيرة :
هل يملك كل السكان قوارب ؟

قالت "شيليا" : لا .. إن هناك « أتوبيسات » ،
لها محطات في كل مكان مثل « الأتوبيسات » في المدن
الأخرى .. الفارق أن الأتوبيسات هنا زوارق كبيرة وأن
محطاتها موانئ صغيرة .. ولها تذاكر بين مسافة وأخرى كالمعتاد .
وصعد الجميع السلام إلى الميدان الكبير .. الذي كان

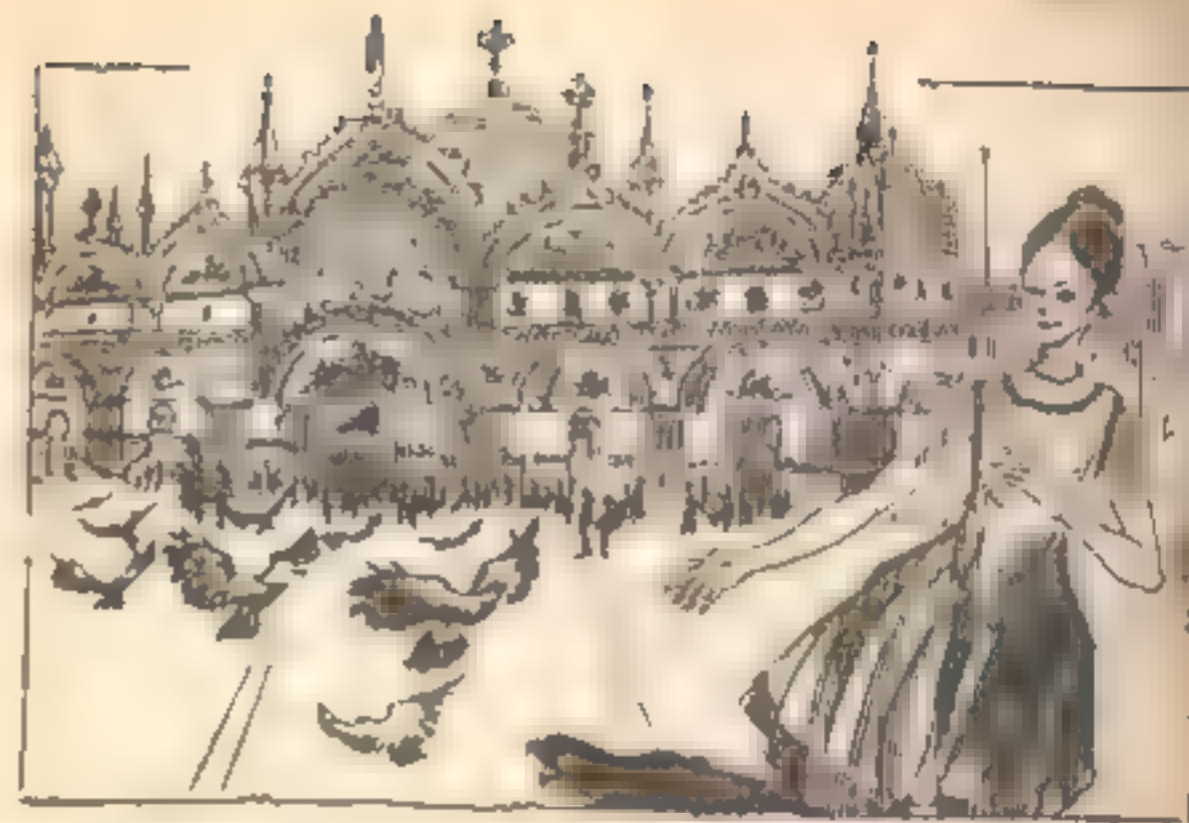
مزدحماً بالألوف من الزوار ، تحيط به المباني القديمة من
ثلاث جهات ، وفي صدره كنيسة « سان ماركو » الشهيرة
وبرجها المرتفع . وكان اللون الأحمر يغلب على المكان كله
والوف من الحمام تطير وتترل على الأرض حيث تتناول الطعام
من أيدي الناس دون خوف .. فهناك قانون يمنع صيدها ..
وكان باعة الصور والمأكولات والمثلجات يقفون بجوار الجدران ..
والرسامون يجلسون على مقاعدهم الواطئة يرسمون الآثار أو
يرسمون السياح مقابل نقود قليلة .. وكانت هناك فرقة من
الموسيقى تعزف .. وبعض الناس يرقصون وقالت "نوسة"

ثم نعه "نخنخ" إلى مخزن الآثار في أينا !
التقت عينا "نخنخ" بعيني "ستافرو" وكان مدهشاً
أن "ستافرو" ابتسم له . كانت اتسامه نخطمة . احتنى
على أثرها "ستافرو" في الرحام دون أن يلاحظه بقية
الأصدقاء .

مال "نخنخ" على "عجب" قائلاً هل تذكر الرجل
المشلول الذي كان على ظهر السمينة وطاردته في أيب ؟
عجب : نعم . : أظن اسمه كان "ستافرو" !
نخنخ : تماماً . إنه هو . لقد نادى بالطرات ثم احتنى في الرحام !
عجب : إنها ليست مصادفة طبعاً !

نخنخ : طبعاً ليست صدفة . . إنه يتبعنا !
عجب : ولعل له صلة بالرسالة التي وصلتك في حديقة
القصر !

نخنخ : أعتقد هذا !
واستمر الأصدقاء في السير حتى قالت "شيليا" .
تعت من المشى وسأجلس على مقهى « فلوربان » . . وفي
إمكانكم أن تستمروا في التجول على أن تعودوا بعد ساعة مثلاً .
قالت "لوزة" . لقد تعت أنا أيضاً وسأجلس معك !



للأصدقاء وهي مهورة . إنه منظر لا يسى . . شيء لا يصدفه
العقل !
وترجم "نخنخ" كلماتها إلى "شيليا" التي قالت :
إنه يصح أحمل ليلاً عندما تصاء لأنوار ويرقص جميع
على أنغام الموسيقى .
وطل الأصدقاء يستمعون في حويلم ومحاة شاهد
"نخنخ" وجهاً يعرفه . إنه وجه "ستافرو" . . الرجل
المشلول الذي كان معهم على السمينة ونزل في بيريه !

نجمة : وأنا أيضاً .

أما "تختخ" و "عجب" و "عاطف" . . فقد قرروا الاستمرار في التجول إلى أن يهبط الطلام ، وانجهوا إلى قلب الميدان . ووقفوا محوار أحد الصابن الذي كان يرسم صورة لأحد السياح . . كان يرسم بسرعة وثباتاً فشيئاً كانت ملامح الصورة تتضح . وقد وقف عدد كبير من الناس يشاهدون . . وبينما "تختخ" مستمتع وقد وضع يديه خلفه ، أحس بشيء يدهس في يده . كانت ورقة . وعندما التفت ليرى صاحبها لم يجد إلا الوجوه التي تنطلع إلى الرسام في انشاء .

أدرك "تختخ" فوراً أنها رسالة أخرى من العصاة . . وأحس بقله يندق سريعاً ! إن العصاة لن تركهم دقيقة واحدة . وانهم يسمعون وقع الورقة . وكانت مكتوبة باللغة العربية كالرسالة الأولى ولكن بخط مختلف . وكانت بها هذه الكلمات : «سانطرك عدأ في سان ماركو . . برج الأجراس الساعة التاسعة صباحاً . من الأفضل لكم عدم إبلاغ البوليس .»

وطوى "تختخ" الرسالة ووضعها في جيبه ثم انصم إلى "عجب" و "عاطف" وأكلوا حسولتهم ، و "تختخ"

منفرد في التفكير ، ثم انضموا إلى الباروتة و "نجمة" و "لوزة" في مقهى «فلوريان» وحلوا يتناولون عصير الأناناس المثلج ويتفرجون على القادمين والرائحين

قالت الباروتة "شيليا" بالإجليزية موجهة كلامها إلى "تختخ" كالمعتاد . أترح أن تناول العشاء في أحد مطاعم المدينة ، ثم تعود إلى القصر !

واستطاع الأصدقاء أن يفهموا ما تقصده الباروتة كما قال لهم "تختخ" أيضاً اقتراحها .

وافق الأصدقاء على الاقتراح ، فدفعت الباروتة الحساب ثم وقفت ومشوا جميعاً عبر الميدان الكبير إلى موقف القارب . وكان الطلام قد هبط وأصبحت الأنوار في كل مكان ودارت حلقات الرقص في الميدان . . ووصلوا إلى القارب ودلوا . قالت "الباروتة" لقائده : هيا إلى قناة «جيوديكا» ، سنمشي في مطعم «سان سبتيانو» .

ثم وجهت حديثها إلى "تختخ" قائلة : إن قناة «جيوديكا» تفصل بين فينسيا وجزيرة «جيوديكا» والهواء هناك طلق وجميل وسوف نستمتعون به .

ودار القارب أمام ميدان «سان ماركو» ثم أخذ طريقه

إلى قناة « حيوديك » الواسعة . وكانت الأمواج مرتفعة قليلاً . ولكن الهواء كان ناعماً واستمتع الأصدقاء برؤية نيبيا كلها مضاءة بالليل . وأصداء الموسيقى تتردد حول الشواطئ . ولداس يستمعون بحباتهم .

أخذ القارب يشق المياه مسرعاً . . . وحلس الجميع صامتين يتأملون ما حولهم . على حين كان « نحتج » بمكر في الرسائل . الرسالة التي يطلب كاتبها الاحتفاظ بالصدوق . ورسالة التي يطلب صاحبها مفاصلته في برج الأجراس في « سان ماركو » . لماذا كتبت الرسالتان بحطين مختلفين ؟ وكيف سينصرف ؟ ! وفقرت إلى دمه كلمات « كلب البحر » وهو يحاول أن يوضح له الصوان الذي سيذهب إليه . بالصدوق . إنه يتذكر كلمة « الريالتو » نعم « الريالتو » . هل كان « كلب البحر » يقصد كورري « الريالتو » القديم ؟ لا شك أنه يقصده . . . وأخذ « نحتج » . بقدر دمه محاولاً تذكر بقية الصوان ولكن عبثاً حاول . . . ولكن « نحتج » كان معه . . . وقد بتذكر بقية الصوان . فليأله عندما يعودون إلى القصر . ووصل الرورق إلى المطعم الكبير وصعدوا جميعاً لتناول العشاء .

برج الأجراس

بعد أن قضى الأصدقاء مع البارونة « شيليا » وقتاً جميلاً وتمتعوا بعشاء فاخر في فندق « سان سباستيانو » . . . قرروا العودة إلى القصر . . . فقد كانوا جميعاً في حاجة إلى الراحة . وعندما اقتربوا من « الجراندي كانال » - وهي القناة الكبرى التي تشق « فينسيا



من وسطها - وحدوا المدينة ما تزال ساهرة . والموسيقى ترتفع من كل مكان . . . ولكم لم يكونوا على استعداد للمشاركة في السهرة . . . لقد كانوا حقاً في حاجة إلى الراحة

واخرفوا جميعاً بعد ميدان « سان ماركو » بحوالي ثمانى محطات أتوبيس . ثم اخرفوا جميعاً مرة أخرى فوجدوا أنفسهم أمام القصر . وكانت الكلاب « المستيف » الضخمة تجرى في الحديقة تحرس القصر . فأحس « نحتج » بالاطمئنان ومدال

على "عجب" قائلاً : في حراسة هذه الكلاب الشرمة يمكن أن نقضي الليلة في سلام ، ولكنني سوف أخرج قبلكم ، فعندى موعد مع أحد أعضاء العصابة في برج الأجراس في «سان ماركو» في التاسعة صباحاً . . فإذا لم أعد بعد ذلك بساعتين . . أو إذا لم ألتق بكم في ميدان «سان ماركو» فعليك بإخطار الويليس الإيطالي واسمه «الكستور» . . وعندك كل المعلومات .

عجب : ولماذا لا نخطر الويليس من الآن يا "تختخ" ؟
تختخ : لقد حذرني العصابة من الاتصال بالويليس . .
والعصابات لها قوبة ويمكن أن تنتقم منا . . وعندى أمل أن أمنهم أن الصندوق الذي سلمه لنا "كلب البحر" ليس مما . . . ولا نعرف مصيره ، فقد يركوننا في سلام .
وبعد أن تبادل الأصدقاء تحية المساء ، ذهب كل منهم إلى غرفته للوم وكانت "لورة" . . و"نومة" تقيان معاً ، و"عاطف" و"عجب" معاً . أما "تختخ" فكان يتزل في غرفة وحده .

عندما دخل "تختخ" غرفته وأضاء اللور أخذ يبحث في كل ركن منها ، فقد كان يخشى أن يكون أحد أفراد

العصابة مختبئاً فيها ، أو يكونوا تركوا له رسالة و عيبته كانت عرفة وسعة مرتفعة لسقف - كما هي العادة في القصور القديمة - والفرش صحم وقديم وكان لعرفة نافذة واسعة تطل على القناة الفرعية التي يقع عليها قصر ولاحظ "تختخ" لأول مرة وهو ينظر من النافذة أن القصر يتصل عند طرفه العبد بقصر آخر بواسطة حصر معلق وأحس بالصيق . فلو أن شخصاً أراد دخول القصر لاستطاع دخوله عن طريق هذا الحصر دون أن تحس به الكلاب !

وأحد "تختخ" ينظر إلى المياه السوداء تحتها ، واستطاع بعد أن أدار رأسه أن يرى القناة الرئيسية حيث كانت قورت الحدول الرشيق السوداء بمحاديثها الطويلة تحمل السيح ، وترفع منها موسيقى تحت صوت القصر المكتنبل . كان مشهداً رائعاً وشاعرياً وقرر "تختخ" أن يستأجر مع الأصدقاء حدوداً في اليوم التالي إذا استطاع أن يتخلص من العصابة . جلع "تختخ" ثيابه واستلقى على فراشه محاولاً النوم . ولكن برغم تعب الشديد لم يستطع أن ينام كان يحاور تذكر مدام حري لنصندوق الصغير الذي أحصره "كلب البحر" به لقد منحه له على ظهر السفينة في ليلة الأخيرة .

ثم دار الصراع بينه وبينهم حتى نعلوا عليه ، ونسوا أمر الصديق
تماماً . . . لقد كانت عليه ورقة ملصق عليها العوان فهل عثر
عليه أحد الركاب أو أحد الحارة وكان أميناً سلمه إلى العوان
لدى كان مكتوباً عليه . . . ؟ أو نرى في السهبة حيث لا يعلم
أحد أين ذهب ؟

لقد سئى أن يسأل " مح " عن العوان الذى
حاول " كلب الحر " أن يجعله يحفظه . إنه يذكر منه
فقط كلمة « لريالتو » وهو لا شئ الحسر القديم على
« الحرنند كاندل » الذى شاهدوه هذا الصباح ومصى
الوقت وهو يسمع بين آونة وأخرى صوت الكلاب وهى تسبح
وصوت الخدول وهو يمر والموسيقى والسياح . . . ولا يدري
" تختج " كم من الوقت مضى وهو يقف ولكنه فى النهاية
استسلم للوم وهو يحلم بالموعد الذى سيذهب إليه عدأً
صباحاً فى برج الأجراس .

استيقظ " تختج " فى صباح اليوم التالى مسكراً برعم
نوته المتأخرة ونظر فى الساعة وكانت الساعة ، وسرعان
ما لس ثيابه ثم عادر القصر بعد أن سأل عن المحطة التى
سيركب منها . وبالمصادفة الحسنة كانت المحطة رقم (٧) وهى

محطة « الريالتو » فأسرع إليها . . . ووجد الحسر العتيق .
وتذكر أن " كلب الحر " قال له على اسم محل لبيع أدوات
الصيد ، بخوار الحسر ونظر حوله وسرعان ما وجد المحل وتذكر
الاسم « حراتسى » ومعناها بالإيطالية « شكراً »

هذا هو العوان . . . كلمة « حراتسى » بخوار حسر
« الريالتو » . نرى أن يتذكر اسم الشخص الذى كان سيذهب
إليه إنه اسم إيطالى مشهور ولكنه لا يستطيع تذكره
الآن . ولم يصيب وقتاً طويلاً . فقد كان عليه أن يلحق
بموعدته ليرى ماد تريد العصابة من هذا الموعد

ووقف فى صف المنظرين على المحطة . وكانت المحطة
القائمة عبارة عن صندوق صحم عليه كشك بيع الذاكرة .
وهناك سلسلتان من الحديد للاستناد عليهما عند اهتزاز المحطة
وللمحافظة على النظام ، وأحد يتذكر كلمة تذكرة بالإيطالية
حتى لا يسي ، وعندما جاء الدور عليه قال « الليتو » سان
ماركو . ومعناها تذكرة إلى « سان ماركو » وأخذ التذكرة
وبعد خطوات وصل القارب المحارى ففهر إليه . وانطلق
القارب يحمل الركاب واحترار مكاناً بخوار الباعدة . وأخذ

سستم الصباح الحدين ، فسبياً وأحد يقول عنه
 ما أحصر يوماً بن فسباً دون معمرة بن هذه المدينة
 العائمة ليست للمغامرات ولكن للراحة

أخذ القارب يقف في المحطات . . حتى وصل إلى
 « صاب ما كة » فصعد " لتخرج إلى محطة العائمة . ثم أخذ
 طريقه إلى « صاب ما كة » وسجدت كلدت لإصابة خمسة
 التي تحتفظ حتى استطاع أن يصل إلى رح الأحرس
 ارتفع وأخيراً يدخل المصعد ويوقف قليلاً . كان هناك
 مصعد « طلي » بجوار ندى برعمون في المصعد بن فوق بيت هذه
 ولم يكن هناك أحد في هذا الصباح . أتت في مدينة
 التي أعدت أن تسهر . وأركب " لتخرج لماذا حدثت
 العصابة هذا خوف المبرك في هذا المكان العظيم وتوترت
 أعصابه وهو ركب المصعد وحيداً بن فوق . ولم يكن الدليل
 لدى بصحب السياح في هذا المكان قد وصل بعد . إن
 العصابة رثبت الموعد ترتيباً جيداً .

وتركة عامل المصعد وحيداً ثم ركب . كدت لأحراس
 توسط نرج وكان يصوه انقلاب لدى يصيء المكان بنى
 من لواء أربعة لعيفة . وحوار الخدرك كانت فتد



ومن المساعدة ، لاحظت دختي ان العصابة بعد = حد مومي

شرفات من لطوب يقف عليها الرائرون ، واحتار " نختخ " مكاناً قرب إحدى الموائد ووقف . وبعد لحظات نظر في ساعته كانت الساعة تماماً . . . وسمع صوت المصعد الهادي يأتي من خوف السرح . فأدرك أن عصو العصاة قد وصل .
ذكر " نختخ " عيبه على باب المصعد وهو يفتح . . . وعندما فتح الباب أصابته الدهشة . كان القادم هو " ستافرو " ! ..
وتظاهر " ستافرو " أنه لم يعرف " نختخ " وانتظر حتى أعلق المصعد بابه وهبط ثم تقدم من " نختخ " متسماً وكأنه صديق عزيز .

وكانت المصاحبة الثانية أن أول " ستافرو " بصفة عربية أقرب إلى لغة أهل الإسكندرية صاح الخبير أيها المعامر ! صمت " نختخ " لحصاة لرفع المصاحبة ثم رد صاح الخبير !

ستافرو إنك مدهش طعماً لأبي أنتحدث العربية !

نختخ : فعلاً !

ستافرو . إن من شروط عصاة " كتب البحر " ألا يصم إليها إلا من يعرف عدة لغات من بين العربية . ولا تسأنا نعمل في البحر المتوسط ويذهب إلى بلادكم



ووقف « تحنخ » قرب الساعة في انتظار
القادم الذي كان « متافرو »

كذلك . و « شخصاً فصحت فترة من حياتي في الإسكندرية .

تحنخ : مذهش جداً !

متافرو : هدت أشياء كثيرة مذهشة في انتظرك هل

وصلتك رسالتي ؟

تحنخ : وصلتني رسالتك .

متافرو : رسالتي الأولى مذهش . إني لم أرسل لك سوى

رسالة واحدة !

تحنخ : وصيتي رسالتي في القصر ، مجرد وصوله إلى هدت

تم وصيتي رسالتي في مدن « سان » « كور » وقد لاحظت أن

خط الرسالتين مختلف أحدهما عن الآخر .

متافرو : وماذا كان في الرسالة الأولى ؟

تحنخ : صد صدو مني أن أحفظ صندوق لدى سلمه

لي « كلب البحر » !

متافرو : وهل الصندوق عندك ؟

تحنخ : أبداً !

ظهرت بوشر غضب على وجه متافرو « فحاة وقال

أصحت أن تنوب حتى . إن من السهل انصاء عبيكم جميعاً

ولن يحميك البوليس منا !

تحنج : إني أقول الحق كل الحق ولا شيء
عبر حق

سافرو . أين ذهب تصدوق إذن ؟
تحنج لا أدري لقد سببه في أثناء المعركة بين علي
طهر السمين مع "كلب البحر" سبباً ولا يعرف عنه
شيئاً

سافرو . إني لا أصدقك . ولعلك سلمه إلى
"ماريو" .

وتذكر "حنج" فحاة هذا الاسم إنه سم الشخص
لدى طيب منه "كلب البحر" أن سلمه التصدوق في
محل "حرنسي" عند كوري "بريتو"

تحنج إني لم أسلمه إلى "ماريو" ولا غيره
وكيف أسلم شيئاً لا أممك وليس معي على الاطلاق ؟
سافرو إن "ماريو" هو الذي أرسلك لرمسه لأولي
تحنج وم تكن تعلم ؟

سافرو : أبداً !
تحنج . شيء مدهش ألا يعلم أفراد العصاة بتعليمات
الزعيم !

سافر و إدا أحرتهى أين الصدوق لآن سوف لا
أعرض لك بعد ذلك فلا بد أن أحصل على الصدوق . .
وما هو عنوان " ماريو " !

تختخ : إني لا أعرف أين " ماريو " !

سافر و ألم يقن بك " كتب البحر " عن مكانه ؟ ألم
يكتبه لك ؟

أدرك " حنج " أن معه ورقة إحدة هي عنوان " ماريو "
فإن " سافر و " لا يعرفه فقد قل له لي ولكي نسيه !
وكان العنوان موجهداً على الصدوق ولكنه فقد !

سافر و : حاول أن تتذكره !

تختخ سأحاول ولكن كيف لا تعرف أنت مكانه ؟
سافر و لقد كان " كتب البحر " حتى عن عصائه
أمراره من إن بعضا لا يعرف الآخر وبعد نطق عليه
طن " ماريو " أن الصدوق معي وصحت أن الصدوق معه
وحدثنا حنلافاً شديداً وانقسمت العصاة عن نفسها .
بعض أوردته انضم لي وبعضها انضم إلى " ماريو " وكل
مجموعة تحاول الحصول على الصدوق وأنت وحيدك الذي
يعلم مكانه .

تختخ : إني لا أعرف شيئاً !

سافر و : سأسمحك فرصة حتى العد لتذكر مكان الصدوق
وإلا سوف أنتقم منك . فإذا قلت لي مكانه حميتك من
مجموعة " ماريو " . . هذا آخر كلام لي معك .

وطلب " سافر و " المصعد ويرن وبعد دقائق كان
" تختخ " يرن هو الآخر وقد تصارت في رأسه الخواطر
والأفكار .



عندما نزل "تختخ" من
برج الأجراس لم يكن ميدان
"سان ماركو" قد ازدحم بعد .
فلم تكن الساعة قد تجاوزت
التاسعة والصف وهكذا استطاع
العشور على الأصدقاء بسرعة
حيث كانوا يجلسون على مقهى
فلوريان ، ولم تكن البارونة

معهم فقد ذهبت في رياره عند بعض الأصدقاء

انضم "تختخ" للأصدقاء الذين لاحظوا فوراً أنه متعب
الوجه فقال "لورة" يبدو أن حنكك أحمراً غير سارة !!
رد "تختخ" وهو ينهد بين نارين . در "ستامرو"
وعصابته ونار "ماريو" وعصابته !

نوسة : ما معنى هذا ؟

تختخ . عندما قصص على "كلب البحر" انضمت
عصائه الكبيرة انضم بعض الأفراد إلى "ستامرو" ذلك



ماريو

المشلون الذي نتقيا به على ظهر السمينة والذي طاردته و
أثينا وبين "ماريو" الذي كنت سأسلمه الصندوق على
حسب تعليمات "كلب البحر" !

عاطف . وما دخلنا نحن في صراع العصابتين !

تختخ : إن كل عصاة مهما تريد الصندوق الذي سلمه
لي "كلب البحر" فقد وصلتني رسالة من "ماريو" أولاً
يطلب مني الصندوق ثم قبلت "ستامرو" وطلبه مني . .
وكل مهما يطر أني سأعطي الصندوق للآخر !
لورة : وأين الصندوق ؟

تختخ : هذا هو السؤال الصعب . فإني كنت قد سبت
الصندوق تماماً عندما اشتكيا مع "كلب البحر" على ظهر
السمينة سبته هناك . ولا أدري أين ذهب ، ويبدو أن بالصندوق
كمية عالية من المهرجات . وكل مهما يريد الحصول عليها !
بح : إن الصندوق إما أن أحد بحارة السمينة عثر عليه
أو عثر عليه أحد الركاب . وما دام العنوان مكتوباً عليه ،
فلا بد أنه سلمه إلى العنوان !

تختخ : لقد تذكرت العنوان وأنت يا "بح" كنت
معي عندما حاول "كلب البحر" أن يجعلني أحفظه ، فهل



© 1994 by the author. All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without the prior written permission of the author.

كان يحس « جرنسي » بحوار حسر « الرباتو » . واسم من
يتسلم الصندوق « ماريو » ؟

محمد : تماماً . . هذا ما أتذكره بالضبط !

عاطف ولكن هذا العود لم يعد يهنا في شيء . . .

فالصندوق ليس معنا !

نصح فعلاً ولكن يبقى أننا نعرف مكان عصابة

« ماريو » . وأن نعرف شيئاً حير من ألا نعرف شيئاً على

الإطلاق . وسنطالع أن نابع رجال الدوليس الإيطالي -

وإيطاليا « نكستورة » - يمكن أن نلهم مكان عصابة

« ماريو » إذا احتاج الأمر

نوسة : ولكن لن نجدوا شيئاً هناك !

نصح معك حتى . ولكن يمكن مرقنة المكان . وعن

طريق المراقبة يمكن الوصول إلى العصابة .

محمد وحتى إذا استطعنا ذلك . هذا نقول لرجال

« الكستورة » ؟

وفي هذه المنحة وصلت البارونة « شيليا » وصاحبت

« راولا » سنة في المهرجان الكبير الذي يهيم كل عام

ونسمة « الرديستور » وهو مهرجان يشترك فيه جميع سكان
« فينسيا ». أما الآن فنحن مدعوون إلى شاطئ اليلدو حيث
نقضى طول اليوم !

صاحت « لورة » في اندهاج عظيم وقد ست كل شيء .
. ولكن ليس معاً ملابس بحر !

الدارونة : ستحدون هناك كل ما يحتاجون إليه من ملابس
والعاب .. هيا بنا !

وتحرك الجميع إلى القارب السريع الذي كان يقف في
انتظارهم وسرعان ما ارتلق بهم فوق المياه في طريقه إلى شاطئ
اليلدو الشهير .

كان الشاطئ بعيداً إلى حد ما . فطن القارب يشق
المياه مسرعاً نحو ساعة في البحر الواسع حتى وصل إلى شاطئ
اليلدو وبرز الأصدقاء إلى الرمان عند انكاريبو الكبير ،
حيث كان في انتظارهم بعض أصدقاء الدارونة ، وسرعان ما
اندبحوا معاً .. ووجدوا كل ما يحتاجون إليه من ملابس وأدوات
لعب بلبحر . . وقوارب مطاط وانهر « تخنج » لمرصة
وأخذ أحد القوارب المطاطية وحده بحذف متعدداً عن الشاطئ
حتى وجد نفسه بعيداً عن الأصدقاء حميماً ، فاستلقى على

ظهره فوق القارب لصغير وأحد يستمتع بالوحدة والسماء
الرزقاء ومصى بعض الوقت ثم أحس "تختج" صاعرب
يهر بشدة فجلس مسرعاً وشاهد وجهاً نحو القارب وعليه
ملاص نعوص ورى يدي نعوص نهر القارب بشدة

صاح "تختج" : ماذا تفعل ؟

لم بكر واصحاً من لوحه سوى العيبين حلف ربح فباع
العوص الأسود ثم مد الرجل يده ورجع لقصاع وقد بلعة عربة
أنا "ماريو" !

وأحد كل مهما يصدق في الآخر ثم تصاف "ماريو"
لقد أرسلت لك حصاناً أمس عن الصدوق إلى أيد
الصدوق ، فقد كان مرصلاً لي !

رد "تختج" : منى لا أعرف أن ذهب هذا الصدوق ،
لقد نسيت أمره تماماً ! !

صاف عينا "ماريو" وأسل إلى "تختج" نظره
مربوعة وفك إنك بعد الآن عن الشطرنج وأسطيع
أن أغرقك !

نظر "تختج" فوجد نفسه بعيداً فعلا حتى لو صاح
عظمت اسجده لم سمعه أحد ، وكان في إمكان "ماريو"

لو أراد أن يغرقه فعلا دون أن يتمكن أحد من إنقاذه . وأدرك
"تختج" أن "ماريو" لا يصدق أن الصدوق ليس معه ..
ولم تكن هناك فائدة من الحوار معه .

أحد "ماريو" يهر القارب بشدة وكأنه يدير "تختج" ،
ثم قال : إنا نراقبك طول الوقت وقد شاهدك عندما ذهبت
إلى برج الأجراس هذا الصباح وقيلت "ستافرو" ،
وأؤكد لك أنك إذا أعطيت الصدوق "لستافرو" سوف
ستفهم منك وليس أنت وحدك ولكن أصدقاءك جميعاً !
وأعاد "ماريو" وضع القصاع على وجهه ثم عاص في
البحر وابتلعته المياه الزرقاء .

أدار "تختج" القارب الصغير وأخذ يحدف على مهل في
طريقه إلى الشاطئ ، كانت الحواطر تكاد تمزق رأسه وهو
يعكر فيما يحب أن يفعله لقد وقع في عشرات المارق .
وحاض أكثر من صراع وشرك مع الأصدقاء في حل
عشرات الألغاز ولكن هذا الموقف لم يحدث من قبل . . إنهم
بين نارين در عصاة "ماريو" وبار عصاة "ستافرو" . .
وهذا الصدوق ذهب لا يدرى أين وحتى لو كان معه . .
هل كان من الممكن أن يسمعه لهم ! إنه محشو بالمخدرات ،



وظهرت "لوزة"
 في الشرفة تلبس عابوه
 أرق جميلة .. ووجهها
 قد لوحته شمس قيسيا
 الدافئة وأقبلت مسرعة
 وصاحت : لماذا تجلس
 هنا وحيداً .. إن المياه
 ممتعة .. والأصدقاء
 الإيطاليون في غاية الظرف
 فلماذا لا تشاركنا اللعب!
 "نسم "تحتج"
 "للوزة" ودعاها للجلوس،
 معه وطلب لها زجاجة
 كوكاكولا مثلجة ثم قال
 لها : إننا الآن في
 مأزق يا "لوزة" .
 وأنا أشعر بالمسئولية ،
 لأنني كنت صاحب

وكيف يشترك في التهريب ؟ ! وأخذ القارب يقترب من الشاطئ
 وبدأت حواطر "تحتج" تهبطاً تدريجياً. إن أمامه ثلاث خطط
 سيعرضها على الأصدقاء ..

الأول أن يركبوا أول طائرة أو سفينة ويعودوا إلى أرض
 لوطن الثابتة أن يطلب حماية البوليس الإيطالي حتى
 يصل إلى عمه في ميلانو . الثالثة أن يقل التحدي ويحوص
 صراعاً مع العصابتين .

وعندما نزل إلى لشاطيء وحد الأصدقاء الأربعة قد
 اهتمكوا تماماً في اللعب مع بقية المجموعة . فصعد إلى شرفة
 الكازينو وطلب مشروباً بارداً ، ثم جلس يفكر وهو ينظر
 إلى البحر بعيداً . كان نداء المعامرة يستدعيه ، ولو كان وحيداً
 لما تردد لحظة واحدة في حوص المعركة ولكن كان يشغل باله
 الأصدقاء خاصة "لوزة" الصغيرة ، إن عصاة "ستامرو"
 أو عصاة "ماريو" لن تردد في عمل أي شيء لتحصل على
 الصندوق ، ولكن أين الصندوق ؟! هذا هو اللغز .

شيئاً فشيئاً بدأت فكرة نعرو رأسه .. فكرة ممتازة تحتاج
 فقط إلى قدر كبير من المهارة للتنفيذ . إن العصابتين تمكران
 أن الصندوق معه فلماذا لا يكون الصندوق معه ؟ !

فكرة الرحلة إلى فيسيا . ثم إلى ميلانو وكما تعلمين أن هناك صراعاً حول صندوق "كلب البحر" من عصاة "ماريو وعصاة" ستاهرو "ولاني لا أحرف على نفسي ولكن أخاف عليكم .

قالت "أورة" لا تخف يا "تختج" عينا ، لقد استطعنا أن نمر بمعامرات رهيبه دون أن نفقد شيئاً . . وسوف ننفذ هذه المرة أيضاً !

اسم "تختج" وهو يقول كيف ، من عندك حطة معه ؟

قالت "أورة" : حطى أوحده لآن أن أستمتع بهذا الشاطئ الممتع وبعدها تفكر في مواجئة عصائين

صحك "تختج" صويلا . ولم يستطع مقاومة "لورة" وهي تسحبه من يده . ونخره إلى اللاح حيث شارك الأصدقاء لهم ومرحهم على حين كبت "أرويه" "شيلبا" تراهم وهي تجلس على الشاطئ سعيدة .

ونتهى اليوم الجميل في مساء وركبوا سفارب السريع عائدين إلى قصر "لونعى" حيث يبرلون وأحد كل مهم دشا دافئا ثم رنحوا هلبلا ودعاهم "تختج" قبل العشاء

إلى اجتماع في غرفته .

قال "تختج" : أيها الأصدقاء .. لقب مررتنا حتى الآن خلال معامرات كثيرة وواحها معاً أعقد المواقف وأشدّها خطورة . ولكن الموقف الذي نحن فيه الآن أخطرهما جميعاً

سكت "تختج" لحطاب ثم عاد يقول . إنا لا نواجه لصاً واحداً . ولا حتى عصاة واحده ولكن نواجه عصائين في وقت واحد . وليس هذا في مصر بين أهلنا أو قريباً من المنتشر "سامي" حيث بطلب مساعدته في الوقت المناسب ، إنا نعدون عن الوطن بآلاف الأميال وغلبنا أن نواجه لمعركة وحدها .

قال "عاطف" : حطنة بلعبة حقاً . إنك تستطيع أن تكوني ..

ولكن قل أن يتم خدمته صاح فيه بقية الأصدقاء دعك من هذا الهراء الآن . إنا نريد أن نسمع إلى "تختج" .

مصى "تختج" يقول إن لعصائين تصورن أن عدنا الصديق الذي سلمه و "كلب بحر" . ولن يصدق رجال العصائين أنه ليس معنا . ولهذا قررت أن يكون عدنا هذا الصديق!

قال الأصدقاء في نفس واحد : كيف ؟

قال "تختع" سجد صدوقاً نضع فيه كمية من الملح الأبيض و نرطه جيداً و نكتب عليه العنوا كما أتذكره .
وقد أن يسأل الأصدقاء أمثلة أخرى ، جاءت
"جينا" تدعوهم للعشاء .



خدعة في الظلام



قضى الأصدقاء مهرة هادئة
في القصر الكبير مع "شيليا"
وكان أكثر حديثهم يدور حول
الليلة التالية حين يقام مهرجان
"ردستور" الكبير الذي يشترك
فيه كل سكان فينسيا وحيث

تصيح المدينة العائمة شعنة من الدور وشوارعها موكب
مصيبة من القوارب وحمى وشاق الأصدقاء إلى المشاركة
في هذا المهرجان كبير فهو أول مهرجان شاهديته في
أوروبا المشهورة بأنواع مهرجاناتها التقليدية

وبام الأصدقاء يستيقظون على صباح مشرق أكد أن
ليلة صيفية جميلة ستهد عن فينسيا وتساعد في إررار
جمال المهرجان وقدت "شيليا" لها قد أعدت لهم صباحاً
رحلة في قارب يرورون فيها للعالم الأثرية الهامة في فينسيا
التي اشتهرت بكثرة الكنائس القديمة فيها ولكن "تختع"
اعتذر عن مصاحبتهم في حوتهم . وطلب من "حب"



أن يصحبه و حوله أخرى في المدينة وهكذا ركب "عاطف"
 و "بسة" و "لورة" مع البارونة المحور قارها السريع
 واتجه "تحتج" و "عجب" مشيا على الأقدام عبر الشوارع
 الضيقة لمرصوفة الموصلة بين القصر وبين ميدان "سان ماركو"
 حيث انتقى الجميع على البقال هناك طهراً لتناول العشاء
 كذب المدينة قد لست ريتها استعداداً للمهرجان .
 وعفت المجال على أبوابها الشرائط واللافتات الملونة . .
 وبعضى "تحتج" و "عجب" يسيران ويشاهدان ويتحدثان
 و "عجب" . بالطلع نحن لم نخرج للرمه لا بد أن
 في ذهنك شيئاً ما تريد تحقيقه !!

رد "تحتج" وهو يتلفت حوله : إثنى أحسن بأفراد
 العصاةين حولنا في كل ساعة . إنهم يتصوون وأنا أحفينا
 الصدوق في مكان ما فعندما عدنا أمس ليلاً اكتشفت
 أنهم فتشوا عرفتني عمهارة في أثناء عبادنا ولا شك أنهم
 فتشوا عرفكم أيضاً ولكنكم لم تحسوا بذلك فقد أعادوا كل
 شيء إلى مكانه تماماً ولكني استطعت أن أعرف .
 عجب معي ذلك أنهم يعتقدون الآن أن الصدوق في
 مكان آخر !!

تحتج : بالضغط . . وهذا ما يجعلني أعقد أهم بتعويها
 في كل مكان ، وقد فكرت أن تنقسم إلى فرقتين لعلنا نستطيع
 تصليلهم . وفي نفس الوقت أريد مشاهدة محل "حراثسي"
 قرب حصر "الريالتو" وهو المحل الذي كان من المروض
 أنتي سأملم الصدوق "لماريو" فيه .
 عجب : وماذا تتوقع أن تجد هناك ؟
 تحتج : لا أدري بالصبط . . ولكن من المهم أن نعرف
 المكان . . فقط تحدث تطورات غير متوقعة .
 صار الصديقان عبر الشوارع و "تحتج" بظر حوله أحياناً

وإحيداً أخرى يقف عند واجهات اعلاات وكأنه يبحث عن شيء ما .

قال "عجب" : هل تفكر في شراء شيء ؟

تخضع أبحث عن صندوق ذراع في حجم صندوق الأحذية !

عجب : لماذا ؟

تخضع أتدرككم أمس إبي فكر في حداد لعصه شين حتى تغادر فينسيا ونصل "ميلانو" !

عجب وكنت إ شتريت صندوق الآب ورأه معك فقد يستحوون الحذاء وتصيح معروضين خطر أكبر فلا شك أنهم م يسكوب حتى آآ أن عيدهم الأمن في الحصول على الصندوق !

تخضع هد حصل ذراع نا "عجب" وباطم فإبي من أمترى الحب وقى وسر به في طريق . إا في رأسي فكرة أخرى فقط أبدأ أولاً مش هدة بحس حين نسي ه هدا

وطول انصه بيث ماسثرين حتى وصلنا إا حمبر "الريوتو" معه عاا ه عاا من بحس "حمتسي" كك بحلا صغيراً

له واجهة زجاجية صفت فيها أنواع من مختلف الأسلحة وأدوات الصيد وقال "عجب" وهو يتأملها : إن في هذه الواجهة ترساة أسلحة تكن جيشاً صغيراً !

قال "تخضع" : تماماً !

وأخذ "تخضع" يتلفت حوله ثم دخل المحل ومعه "عجب" وقد أدهشته حراة "تخضع" . . وعندما دخل المحل نصف المظلم تقدم منها رجل عجوز يلبس نظارة طبية قائلاً .
بونجورنو .

رد "تخضع" بثبات . بونجورنو سينوري . . كوم استاي ؟

رد الرجل : بيبي !

والتفت "تخضع" إلى "عجب" قائلاً : قال لي صاح الخبير فقلت له صاح الخبير . . كيف الحال ورد الحال عال :

ثم عاد "تخضع" لتحديث مع الرجل قائلاً : "ماريو" !!!

رد الرجل : "ماريو" . . أوشينا !

أخرج "تخضع" ورقة من حيبه وقرأ ثم كتب رسالة سريعة إلى "ماريو" . . سطرط حمايتي من "ستاهرو"

ورحله مسوف أحرك أين نجد الصدوق . . .
ثم ناول الورقة إلى الرجل قائلاً . " ماريو " .

أحى الرجل رأسه وناول الورقة سريعاً ووضعها في حبه
وخرج الصديقان .

قال "عج" : ما معنى "أوشينا" ؟

تخنج : معناها خرج !

عج : بيرفاهورى ؟

تخنج : معناها من فضلك !

عج . إذن أنت سألته عن " ماريو " . . فقال
لك إن " ماريو " حرج فأعطيته الورقة لتوصيلها إلى
" ماريو " .

تخنج : بالضبط !

عج : وما هي خطتك ؟

تخنج : حظنا . بل أملنا الوحيد أن نوقع بين العصائين
حيث نحسب كل عصاة من الأخرى حتى نترك المدينة .

وعادا للسير وقال " تخنج " : إنني أريد شراء صدوق

فارغ وكية من ملح الطعام وحقيقية !

عج . أهمهم حكاية شراء الصدوق . . والملح . ولكن
ما فائدة الحقيبة ؟

تخنج . لأصع فيها الصدوق فلا يراه أحد .

ودخل الصديقان أحد محلات بيع الحقائق والأحذية
فاشترى الحقيبة . وطلبا صدوقاً فارغاً من صديق الأحذية
ووصعاه داخل الحقيبة وانصروا . وكانت ساعة العشاء تقرب
فأحدا طريقتهما إلى ميدان " سان ماركو " وانجها إلى مقهى
" فلوريان " حيث اعتادت البارونة أن تجلس

كانت البارونة منحمة جداً لسهرة الليلة الكرى مماسة
مهرجان " رديستور " فأحدث نعتهم عن ذكرياتها عن
فيسيا . وانتهت " لورة " و " دوسة " هذه الفرصة وذهبتا
إلى حيث تقف ألوف من أسراب الحمام في الميدان ،
فاشترتا كمية من الدرة وأخذتا نطعمان الحمام الذي كان يهبط
على أيديهما وأكثافهما . وبعد أن تناولوا طعام العشاء ، قاموا
حديماً عائدين إلى القصر . حيث قصوا فترة راحة طويلة
استعداداً للسهرة .

أما " تخنج " فقد ذهب إلى المطح وطلب كمية كبيرة من
ملح الطعام . . وكانت " حيا " مذهشة لطلبه ولكنها أعطته



ودعت "تختج" إلى مطبخ وطلبت من "عاطف" أن يخبز لها كعكة كبيرة من الخبز.

ما طلب ووضع "تختج" كمية الملح الكبيرة في الصندوق ثم علقه بورقة بيضاء وكتب عليه العنوان الذي تذكره "حسر الريالتو - محل حراتسي - ماريو" ولكن "تختج" أدرك أن العصاة ستعرف أن الكتابة ليست بخط "كلب البحر" وأحد يفكر في طريقة يموه بها على العصاة. . . وفي تلك اللحظة دخل "عاطف" وشاهد الصندوق وسأل "تختج" عنه فروي له "تختج" حطته، فقال "عاطف": المسألة بسيطة. . . ألق بعض الماء فوق الكتابة وكأها مياه من البحر وقعت على الكتابة بحيث لا تصح واصحة ولا يعرف أحد خط من هذا.

انسم "تختج" وقال: أحبيك يا "عاطف".

قال "عاطف": إني ألاحظ أنك تعمل وحلك هذه الأيام، ومن المفروض أن يشترك المعامرون كلهم في المعامرة!

تختج: إني أخاف عليكم.

عاطف: ونحن نخاف عليك أيضاً.

تختج: على كل حال. . . سوف ندخل صراعاً قوياً

في لساعات التنادمة وسنحتاج إلى المعامرين جميعاً!

عاطف: وما هي خطواتك التالية؟

نحنج أريد أن أحيى هد الصدوق في مكان لا تستطيع
العصاة الوصول إليه إلا في الوقت الذي أعددته !

عاطف : صعه في الخديفة في حجرة . وسوف لا
يستطيع أحد الاقتراب منه فيكون في حجرة كلاب
« الماستيف » الثلاثة !

نحنج . فكرة ممتازة . سنظر حتى يهبط السلام ونذهب
الصدوق !

ليس الخمر أخطر ثيابهم . وعندما جاء اماء كانوا قد
استعدوا تماماً بالحروج ولكن " نحنج " لدى كان يريد
الانصر حتى يذهب الصدوق طلب منهم أن يسهوه
وحرج الجميع ونظر " نحنج " حتى طلبت نديا
تدماً ، ثم أسرع إلى الخديفة وتحب شجرة صحده . ونعأس
أخذها من كشت الحايبي حمر لأرض ثم أحيى الصدوق
وقف " نحنج " نوار عصر في انظر حدود
يركه إلى حمر " الريالو " حيث اتفقوا على الالتقاء هناك ،
وكانت مثاب من قورب الحدود لسوداء تظنق منها لموسفي
ولأوار . تحدي لسباح إلى قلب لمدينة حيث يصل المهرجان
إلى قمته عند منتصف الليل

هل أحضرت الصندوق ؟

أذهلت المفاجأة "تختخ" لمخاطبات ثم سألت : من أنت ؟

قال الرجل في صوت حافت : إنني من طرف "ماريو" !
تختخ : لقد أرسلت له هذا الصباح رسالة أطلب حمايتي
من عصابة "ستافرو" مقابل الصندوق .

ضحك الرجل في الظلام ضحكة ارتعد لها "تختخ"
وقال : أنت إذن تتعاون مع عصابة "ماريو" . . . إني من
طرف "ستافرو" وكما نريد أن نعرف هل أنت معنا أم مع
وَقيل أن برد "تختخ" الذي أحس نقله يكاد
يسقط بين قدميه فمز الرجل مرة أخرى إلى قاربه ثم
اختفى في الظلام كما طهر وترك "تختخ" والدنيا تدور به .
لقد اكتشف "ستافرو" أنه يتعاون مع "ماريو" وسيرل به
وبأصدقائه أشد العقاب .



وأحيراً وحده "تختخ"
حصولاً سريعاً فصر فيه
وصاح : الرجل : راجع
بريكنو
وأطلق الرجل صراخاً
في اتصال وأحد "ماريو"
يشق صريره من قلبه
نور كـ "تختخ"
يجلس في نهاية القارب
ينظر حوله إلى شواطئ
فينسبها وقد تحولت إلى
مهرجان من الأضواء .
وفجأة وجد شخصاً يقفز
من قارب آخر إلى قاربه . .
في هدوء وخفة كأنه
قط . . دون أن يحس
البحار الذي كان منشغلاً
بعمله وقال الرجل في هدوء :

في المهرجان



و وصل "تختخ" إلى جسر
الريالكو ، وقد احتشد ألوف
الناس في ملايسهم الملوونة
يرقصون ويغنون على أنغام الموسيقى
المرتفعة والضحكات والصبغات
ترتفع من هنا وهناك . . . وقفز
"تختخ" إلى الرصيف وأعطى
البحار أجره ثم أخذ يبحث

عن الأصدقاء وأدرك بعد فترة من الوقت أنه كان محطناً
عندما تركهم بسفوفه . فلم يكن من السهل العثور عليهم
وسط الألوف لصاحبة وحركة الناس القادمين والزائرين
انتهز "تختخ" الفرصة وقرر أن يزور محل "جرانسي"
مرة أخرى .

كان يريد مقابلة "ماريو" وإخطاره بما حدث . .
وبعد صعوبات كثيرة وصل إلى المحل . ولكن وحده معيق
الأبواب . فوقف يتأمل الواحده لرحاحية وماها من صادق

ومسلمات وأدوات صيد . . وفحاة وفي وسط الضحة والرحام
فتح باب المحل وامنتت يد قوية جذبت "تختخ" إلى الداخل
وأغلق الباب !

وجد "تختخ" نفسه قد انتقل من الضوء الناهر إلى
الظلام الدامس فوقف مرتبكاً دون أن يرى أى شىء . .
ثم سمع في الظلام صوت "ماريو" يقول : مرحباً بك
في محلنا المتواضع !

وأحسن "تختخ" باليد إلى أمسكته نخره إلى الداخل ،
وبدأت عيناه تألقان الظلام . وأحسن أنه يمر في بحر صيق
ثم ينزل سلماً صغيراً ينهى باب فتح فحاة ووجد نفسه مرة
أخرى في الضوء الباهر .

نظر "تختخ" حوله . كان في عرفة صغيرة ليس لها
من مداخل إلا الباب الذي دخل منه . وبعدة معنقة بالسلك
السميك . وكان في وسط العرفة مائدة مستديرة جلس حولها
عدد من الرجال بينهم الرجل العمور الذي قابلته في المحل صاحباً
كانت العيون كلها مركزة عليه وهو يقف في ثبات ينظر
إليهم ويتأملهم واحداً واحداً . . .

وكان "ماريو" قد تركه وشى ثم جلس إلى المائدة

وأشار إلى كرسي ليس عليه أحد ، قائلاً : اجلس !
تقدم "تختج" في هدوء وحلس . وكان عدد الحاضرين
خمسة . وقد وضع أحدهم أمامه على المائدة مسلماً ضحكاً
يشبه المدفع الصعير . وقال "ماريو" بالإبطالية كلمات
سريعة فهم منها "تختج" أنه يقول لهم إن هذا الولد هو الذي
أوقع "كلب البحر" . . .
رفعت الكلمات من الأفواه كلها مرة واحدة . وتذكر
"تختج" ما يقال عن حب الإيطاليين للكلام . . ولم يكن
في إمكانه أن يتبع كل ما يقال . أو يفهم منه شيئاً كثيراً . .
وبكنه أدرك أن بعض أفراد العصاة يرون الانتقام منه لما فعل
والعص الآخر يرى أن الأهم هو الحصول على الصندوق .
وحسب الكلام وهجاء صرير "ماريو" المصدرة
كأنه صرير هوية ثم صاح مضطرباً الجميع بالسكوت . .
وعدت هرة إلى هدوء وانتهت "ماريو" إلى "تختج" قائلاً
بعضه عريه ركيكة أرحو أن تكون قد فهمت ما يقولونه
إن بعضه يريد الانتقام منك ومن بقية يملائك لأنك
أهيت ما عزم في لسحس ولعص لآخر . . إن بهم الآن
أن تسلوا الصندوق . . فإذا ترى ؟ !

كان دهن "تختج" يعمل بسرعة . فهو في مارق .
وحتى لو سلم الصندوق من "ماريو" فسوف يكشف سريعاً
أن ما به ليس سوى كمية من الملح لا تساوي بصعة فزوش .
قال "ماريو" بعد صرير الأفضل لك لا تفكر كثيراً .
قل لنا أين الصندوق فطوى مراحث ولا يعرض لك بعد ذلك .
كان "تختج" يريد كسب بعض الوقت . . .
التفكير فنادى ومن لدى بعض من أركم مسكناً .
"الصندوق" إلى أحشى أن تأخروا ثم تفكروا .
شكر "ماريو" بيده إلى حنجرة . . .
لك كلمة تدرك أبي سأفعله . . .
تختج ومن هدك كلمة شرف في عصا . . .
وقف "ماريو" وقد احمر وجهه حتى كاد ينفذ
وصاح . . .
ألم يفتك حتى الآن . . .
قال "تختج" سوف أتلكم عن مكان . . .
أن أغادر فينسيا .
وفي هذه اللحظة وقف أحد الرجال . كان ضحكاً
كاشوراً وقد عصى شعر جسده كونه . . .

وقد تطاير من عيبه شرار العصب وأحد يصيح بالإبطالية
مهرداً أدرك "تختخ" أن الرجل يريد أن يضربه
فتمر سريعاً إلى الخلف وأمسك بالمقعد في يده . . ولكن
الرجل هجم عليه كالوحش وكاد يمسك به لولا أن وقف
"ماريو" ووجه حديثاً سريعاً إلى الرجل ثم هزم إليه وأمسكه
وجذبه إلى الخلف . .

تكهرب الخو في العرفة وبدأ واصحاً "تختخ" أنه
وقع في مصيدة لا فكاك منها .

وفجأة ومن أحد حواري العرفة ارتفع صوت حرم حفيف
فأنصت الجميع . وقال "ماريو" لأحد الرجال كلاماً
فقدم الرجل وفتح الباب وصعد السلم . . وعاد بعد لحظات
ومعه رجل آخر دخل مسرعاً وأعطاه تلاحق ثم تحدث بسرعة . .
وبعد ثم كلامه الذي لم يفهم منه "تختخ" شيئاً ،
انف "ماريو" إلى "تختخ" قائلاً : لقد خطف
"ستافرو" البنت الصغيرة ! !

فهر "تختخ" مرتاعماً وصاح "لورة" ؟ ! كيف ؟
. انتهى فرصة الرحام في المهرجان واستطاع أن
ياخذ منه ممدداً عن رملاتها ثم أركبها ورأى وذهب بها بعيداً .

والتمت "ماريو" إلى القادم الحديد وسأله سؤالاً فرد
الرجل بكلمة واحدة أدرك "تختخ" أنها المكان الذي نقلت
إليه "لورة" وكانت الكلمة "كابيلونبرو" .

أحسن "تختخ" بالدنيا تدور به والعرفة تضيق
وتتسع . والوجوه تتضح وتتصاعل . لقد احتفظوا "لورة"
الصغيرة الرقيقة في مدينة غريبة بعيداً عن الوطن بألوف الأميال
حيث لا يعرف أحداً وحيث لا يستطيع أن ينصرف .

سمع "تختخ" صوت "ماريو" . . وهو يتحدث عن
الصدوق وكان صوته يأتي من ثر عميقة ومصت للحظات
ثم بدأ "تختخ" يستعيد تواربه وأخذ يفكر بسرعة وكانت
أحاديث الرجال تصل إلى أذنيه فلا يفهم شيئاً منها فقد
كان كل ما يفكر فيه "لورة" وكيف يبقدها !

عاد "ماريو" يقول . هل سنسلمنا الصدوق أو لا ؟
رد "تختخ" . هل أسلمك الصدوق فيقصي "ستافرو"
على "لورة" ؟ ! إنك تفكر بطريقة مضحكة !

تحدث "ماريو" مع بقية أفراد العصاة ثم عاد يتحدث
إلى "تختخ" . وهل إذا أعدنا إليك العناية نسلم لنا الصدوق ؟
تختخ بانأ كبد . . سوف أسلم الصدوق لمن يعيد لي

الفئة أولاً . . . سواء أنت أم " ستافرو " .

أحد " ماريو " يتحدث مع رحاله . وارتفع حديثهم .
وهم منه " تمنح " أن بعض أفراد العصاة يريدون تعذيبه
حتى يقر بمكان الصندوق .

فوقف ووجه حديثه إلى " ماريو " قائلاً قل لهم إنى لا أخاف
لتهدب . . . ولن أقر بمكان الصندوق إلا بعد أن تعود " لورة " .
وعاد فبسياً وقبل ذلك شبيهة واحدة إن أقول كلمة واحدة .
وبعد أن انتهى من كلامه قام وقفاً وتجه بكل ثبات إلى
الرب فلم يفت أحد في طريقه ثم ففر أحد الرجال خلفه
فتفتح له الباب ثم صعد السلم وفتح له الباب الخارجى وجرح
" تمنح " من المخل أصعب إلى المهرجان الذى كان في قدمته .
كان في دهنه كلبية واحدة يرددها باستمرار . كاسيلونبرو .
ما معناه ؟ هل هي مكان أم شخص ؟ أم ماذا ؟

وهل يستطيع أن يثبت وحده من الناس جوله . ولكن
كيف ! إنهم جميعاً مشغولون بالمهرجان . كأنهم سعداء
يرقصون ويعنون ويشربون ويأكلون وليس فيهم أحد بصيح وقته
في الحديث معه .

كان كل شيء حور " تمنح " صانداً ولكن رأسه

كان أكثر صخماً من كل هذا ، كان يعلى بالأفكار
والتصورات السوداء . وأخذ يسير على غير هدى يصطدم
بالناس ويبحث عن الأصدقاء . . . لقد انفقوا على أن يلتقوا
به فوق جسر " الريالنو " . فليذهب إلى هناك

وصل إلى الجسر وكان الرحام على أشده . . . وتأكد أنه لن
يستطيع العثور على الأصدقاء . . . وقرر أن يعود إلى القصر مشياً على
الأقدام . ولم يكن يعرف الطرق جيداً ولكنه تذكر أن القصر لا يبعد
من الجسر كثيراً ، واستطاع برعم الرحام أن يصل إلى هناك . كان
القصر مظلماً ولا أحد عند السور . . . لم يكن هناك سوى الكلاب
الثلاثة التى استقبلته بناح قوى . . . وأحس " تمنح " أن نمة شيئاً غير
عادى يدور في الحديقة وأن الكلاب تسبح لهذا السبب . . . وتذكر
الصندوق المدفون . لا بد أن أحداً يحاول الحصول عليه ! ولكن من ؟
إن عصاة " ستافرو " خطفت " لورة " لتعرف مكان
الصندوق . . . وقد كان مع عصاة " ماريو " الآن ومن الواضح
أنهم لا يعرفون المكان . . . فمن الذى هنا ؟

وقبل أن يخطو خطوة أخرى سمع صوتاً في الظلام يحوار
سور القصر يقول له : لقد حثت أنسلم الصندوق لطلق
سراح " لوزة " ! لا تحاول عمل شيء . . . أين الصندوق ؟

في تلك اللحظة سمع "تختخ" صوت قارب يقترب ..
ثم هدأ من سرعته فتأكد أنه قارب البارونة "شيليا"
فقال : اتصل بي تليفونيا وستفاهم !

وبعد لحظات كانت البارونة والأصدقاء يصعدون سلالم
القصر وأصبحت الأنوار . كانوا جميعاً في حالة يرثى
لها من الخوف والفرع . وقالت البارونة في حرع . ألم تر
"لوزة" ؟ .. لقد تاهت منا في الزحام !

رد "تختخ" : لا لم أرها !

البارونة لقد أبلعت الدوليس . وسيحدثونها حتما !
تختخ لانهم لم يحدثوها مطلقاً . لقد خطمت "لوزة" !
البارونة خطمت "ولمادا" ؟ ومن الذي حطمتها ؟
تختخ إن لهذا قصة طويلة . انهم الآن هل تعرفين
مكاناً أو شخصاً يدعى . "كابيللو نيرو" ؟

فتحت البارونة عينيها في خوف وقالت : "كابيللو نيرو" ؟ !

تختخ : نعم . . "كابيللو نيرو" !

البارونة : إنه قصر عتيق يقع في نهاية القناة الكبرى . .
قصر رهيب يحشى أي إنسان أن يدخله ولا يسكه إلا
الصوص والمجرمون ! !



الف "تختخ" إلى مصدر الصوت ولكنه لم ير أحداً ..
وأحد يهكر بسرعة . عمادا يجب . لو أعطاهم الصندوق
المريف فسوف يكتشفون الحقيقة في دقائق قليلة وتكون نهاية
"لوزة" !

كان لابد أن يقول شيئاً ، مرد في ثبات : الصندوق ليس
هنا لقد وضعته في مكان بعيد . . أطلقوا سراح "لوزة"
أولاً !

رد صاحب الصوت في الطلام . لن نستمع إلى أية شروط ..
الصندوق أولاً ! !

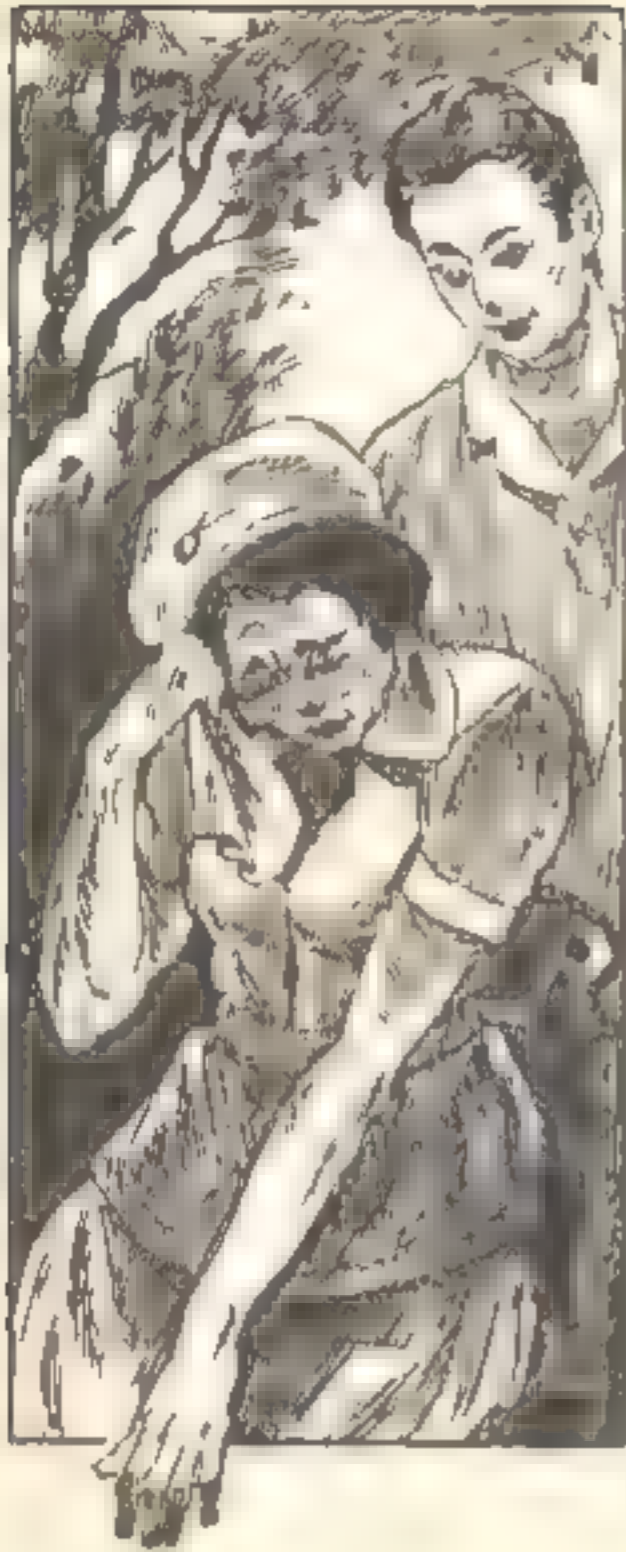
كابيللو نيرو

أخذت البارونة "شيليا"
تبكى.. فاقترب منها "تختخ"
قائلا : أرجو أن تساعدنا على
استعادة "لوزة"
قالت "البارونة" من
بين دموعها : كيف ؟ إنني
على استعداد لعمل أى شيء
في العالم لا استعادتها . ولكنك
تقول إنها خطفت !! فلماذا



ستافرو

حطموها ؟ إذا كانوا يريدون مالا فأدفع لهم أى مبلغ !
رد "تختخ" : لا وقت لأشرح لك كل شيء . .
ولكن الحكاية متعلقة بصندوق كان "كلب البحر"
قد أعطاه لي لأسلمه لشخص يدعى "ماريو" وهذا
الصندوق ضاع ولا أعرف أين هو الآن . و "ماريو"
لا يصدق أنه ضاع . . وهناك شخص آخر يدعى "ستافرو"
يريد الحصول على الصندوق أيضاً . وكل منهما له عصابة



قوية.. وقد قام "ستافرو"
بخطف "لوزة" لأنه
يعتقد أنني سأسلم الصندوق
"لماريو" .

البارونة : إنه شيء
غريب . . فماذا في هذا
الصندوق ؟

تختخ : شيء مهرب
له قيمة كبيرة ! !

شيليا لنصل
بالوليس ! !

تختخ لن نتصل
به الآن سأقول لك
على لوقت المناسب
للاتصال به ! !

شيليا : وكيف
أساعدكم ؟



كانت غرفة صغيرة ليس بها نوافذ، وبها مائدة حولها عدد من الرجال

تحتج . أريد أن أجد الداب المحاري . . والكلاب الثلاثة
ومدرّجهم !

شيلبا : نخذ ما نشاء !

والثقت " تحتج " إلى الأصدقاء وقال سننق " نوسة "
هنا مع البارونة لتصل بها عندما نشاء . وسبأني معي " محب "
و " عاطف "

وصاحت ' شيلبا ' نطلب " مينيل " مدرّب الكلاب
الذي حصر على الفور . وكسب " تحتج " رقم نيمون القصر .
ثم قال للبارونة إني داهب إلى قصر " كابلوبيرو "
حيث أعتقد أن " أورة " موجودة . فإذا لم نتصل بك أو
بعد حتى الصباح فتصل بالدوليس واطلبي منه مهاجمة
القصر .

وأمرع الأصدقاء يعددرون القصر إلى الرورق ومعهم
الكلاب الثلاثة المتوحشة ومدرّجهم . وقبل أن يركب " تحتج "
الرورق أسرع إلى الخديفة حيث أحصر الصندوق والناس ثم
قفز معهم وصاح بالسائق : إلى جزيرة " مورانو " أولا !
قال " محب " : جزيرة " مورانو " . لماذا ؟

تحتج : لقد فكرت في حفلة أرحو أن نتجمع . إننا نريد

أن يجمع العصاتين في مكان واحد بعيداً عما يكفي لمعادرة
المدينة قبل أن يلحقوا بها .

وأخذ الزورق يشق طريقه بسرعة هائلة عبر القناة الكبيرة
في الظلام في حين كانت المدينة ما تزال تحتل بالمهرجانات
درعم أن الساعة قد تجاوزت منتصف الليل

كانت حريبة " مورابو " تقع شمال المدينة .
حريبة صغيرة اشتهرت بصنع أدوات من البخور المكون يسمى
باسمها . ونعد عن فيسيا بحوان ساعة بالزورق
السريع .

وحلس الأصدقاء بأعصاب متوترة يفكرون في المعامرة
المقابلة وقامت الكلاب الثلاثة في وع الزورق بهمهم
في وحشية ومدرها يمسك بها في انصر تعديت " تحتج "

حرج الزورق من لمدينة وأحد بحري في اتجاه حريبة
" مورابو " وأصوات الاحتضان تسعد شيئاً فشيئاً ومصت
بحو ساعة وطهرت الحريبة الصغيرة في وسط لبحر ثم اقترب
الزورق منها ووقف . وقمر " تحتج " إلى صحرة وصحة
في أول الحريبة وبحوارها حصر حمرة بسرعة ثم وضع الصندوق
وترك الفأس بحواره .

وعاد إلى الزورق وعاد الزورق بشق طريقه مرة أخرى
في فينسيا وأحد "تخنخ" بشرح للأصدقاء ما سيحدث
بعد ذلك. بعد نصف إن الناصي، سأنصل بعصاة "ماريو"
تيموبيا وأحرمهم أن الصدوق في حريرة "مورانو" . .
وأصفهم مكانه ثم ذهب إلى قصر "كابلونبرو"
حيث توجد "لورة"، سأدخل أنا إلى القصر أولاً وأنعمهم
مع "ستامرو" ليصنع سراج "لوري" وأقول له على مكان
الصدوق . . فإذا عدت لكم ومعى "لوزة" . . فستصرف
معاً . . أما يد نعيم أكثر من نصف ساعة فعبكم بالحوم
ومعكم الكلاب الثلاثة .

وبعد ساعة كان الزورق يقترب من فينسيا . . مرة
أخرى فقال "تخنخ" : البرجو . . بريستو !

م هل يعرفه صلب منه الذهب إلى صدق
ساعة !

ووقف الزورق أمام أحد الصدوق وأسرع "تخنخ"
في تشييد حيث تحدث مع "ماريو" وشرح له مكان
الصدوق

وعاد "تخنخ" إلى الزورق وقال له ثق . . "كابلونبرو"
بريستو !

وأسرع القرب بهم بشق القنواب حتى وقف شعور قصر
قديم مظلم ووقف الأصدقاء الثلاثة ينظرون إليه في رهبة .
كان فتحة حصيبه من شقوق الوسطى ولا تظهر منه
بارقة ضوء واحدة .

قال "عاصف" : كيف نفنح هذا القصر "أيه
قلعة لا يمكن اقتحامها !

تخنخ : لا تنس أن "لوزة" موجودة هنا !

ثم ففر "تخنخ" إلى الرصيف وقال للصدوقين
حسب اتفاقنا إذا لم أعد بعد نصف ساعة فاجموا . . وانفخوا
بعيداً حتى لا يراكم أحد .

وسار "تخنخ" وهو لا يدري من سيفل وكيف
يصل إلى مكان "لورة" وهل هي موجودة حقاً أو لا ؟
وهل يراه أفراد العصاة الآن ؟ وهل يصدقه "ستامرو"
أم لا يصدقه ؟

كان باب القصر كما ذكر المائي في فينسيا يفتح على
المياه مرتفعاً عنها بصع درجت فصعد "تخنخ"



.. كانت غرفة صغيرة ليس بها نوافذ
وجها مائلة حواف عدد من الرجال

مرحبات انقصر منههلا وهو يفكر ثم دخل إلى الردهة الواسعة
المعدية وأخذ يسير في الظلام ماداً يديه أمامه حتى لا
يصطدم بشيء وعندما وصل إلى نهاية الردهة اصطدم
بذاه حائط عسار بخواره وهو يحسبه حتى وجد باباً مفتوحاً
فدخل وهو مذهش ومحنة نصي . نور قوي وسبح
ضحكة وصوتاً يقول : أنت ! !

عرف تحتخ " أن يتحدث هو " ستافرو " وضع
عنه نظاء وفي ضوء ساهر وجد " ستافرو " يجلس
في مائدة صحفه قدمه وخواره رحاله وقد بدا على وجوههم
الشر والقسوة .

قال " ستافرو " : هل جئت بالصندوق معك ؟

تحتخ : هل " لوزة " هنا ؟

ستافرو : بي لدى سأل ولس أنت هل جئت

بالصندوق معك ؟

تحتخ : لن أجيب حتى تجيب أنت !

ستافرو : إن " لوزة " هنا طبعاً !

تحتخ : أطلق سراحها فوراً !

صحك " ستامرو " وأحد بنرحم الحديث إن الإيطالية
لأعوابه . . على حين أحد " تختج " بلمت حوله في الصالة
الواسعة التي دخلها لم بكر هناك أثر لصديقه الصغيرة ،
وكدت الأبواب الصحبة التي تفتح على الصالة معبته كنها
بالترايس الكبيره ولا أثر " لوره " .
عاد " ستامرو " إن الحديث دنلا كيف وصلت

إلى هنا ٢

تخرج أحد أفراد عصائه " ماريو " شاهدكم وأنتم
تخطمون " لورة " ، وهان " ماريو " . . واستتعت أن أنتظ
كلمة " كابلوبيرو " وعرف أنها سم هذا انفصر
ستامرو . وهل أعطيت الصدوق " ماريو " ؟
تختج . لو كنت أعطيته الصدوق لما حصرت إلى هنا
ستامرو لقد حاول " ماريو " المحوم علينا وأحد
" لورة " ولكنها استطعا طرده هو ورحابه ؟
تختج . متى حدث هد ؟
ستامرو . مد نحو ساعتين
تختج لقد وعدت " ماريو " أن أعطيه الصدوق
إذا استطاع تحليص " لورة " من يدك ؟



"بحرٌ و عاصفٌ قد غدا نعلصاته واسعٌ نارورق
 عن عصرٍ حتى لا هم .. وروى فسقب حخته رأساً
 على عقب .. ونصيح كارثة .

١٦



* حد بحية مسخرة و مسخرة و حد بحية ش حد بحية و مسخرة *

دموع " شيليا "



أخذ " تختخ " ينظر إلى
الرجلين وهو يستمع إلى أى صوت
يدل على مكان " لوزة " في
هذا القصر المتسع . . . وقرر
أن يجرى تجربة صغيرة ، فتقدم
سائراً في اتجاه إحدى الغرف . .
وحدث ما توقعه ، فقد أسرع
أحد الرجلين يقف أمام أحد

الأبواب الضخمة كأنه يحس شيئاً داخله فأدرك " تختخ " أن
" لوزة " خلف هذا الباب وأحس ببعض الاطمئنان .

مضت دقائق وأدرك " تختخ " أن مدة نصف الساعة التي
اتفق عليها مع الأصدقاء لهجموا بعدها قد أوشك على
الانتهاء . . . وأخذ يقرب من أحد الأعمدة ليختفي خلفه في
الوقت المناسب . . . فقد كان أحد الرجلين يوجه إليه مسدسه .

مضت لحظات صامتة . . . ثم سمع " تختخ " أصواتاً
تأتى من مدخل القصر . . . أصوات أقدام خفيفة . . . ولكنها

ليست أقداما بشرية . . . وسمع الرجلان الأصوات أيضاً وأخذ أحدهما ينظر إلى الآخر . . . ثم تقدم أحدهما وقد مد يده بمسدسه إلى الأمام . . . وارتفع صوت الأقدام العجيبة . . . وكان "تختخ" يدرك جيداً أنها أقدام الكلاب الثلاثة المنوحشة . . . وزاد ارتفاع الأصوات . . . ثم فجأة اندفعت الكلاب الثلاثة داخلية كالعاصفة . . . وكالبرق قفز "تختخ" خلف العمود الذي اختاره . . . وفي نفس اللحظة أطلق عليه الرجل مسدسه فأصاب العمود . . . وقفز أحد الكلاب على الرجل الأول قبل أن يتمكن من إطلاق مسدسه . . . وقفز الكلبان الآخران على الرجل الثاني . . . ثم شاهد "تختخ" الصديقين "عجب" و "عاطف" يدخلان وقد أمسك كل منهما بقطعة من الخشب كسلاح للهجوم . . . ثم ظهر مدرب الكلاب . . . وقائد القارب . . . وكل منهما يمسك قطعة خشب ولكن الكلاب كانت قد قامت بواجبها خير قيام . . . فقد أسقطت الرجلين على الأرض وأخذت تنهشهما في وحشية وهما يصيحان في ارتباغ ! خرج "تختخ" . . . من محبته خلف العمود وأشار للمدرب وقائد الزورق أن يمسكا بالمسدسين اللذين سقطا . . . فأسرع الرجلان بتنفيذ تعليماته ثم قال "لمحب" و "عاطف" :



خلف الباب الضخم "لوزة" !

وأسرع الأصدقاء الثلاثة يفتحون الترابيس الكبيرة ثم دخلوا الغرفة وأضاءوا النور : . . . كانت "لوزة" نائمة على فراش صغير في ركن الغرفة الواسعة وقد ربطها "ستافرو" . . . إلى الفراش وكم فيها .

أسرع الثلاثة إلى صديقهم الصغيرة بفكون رباطها فارتجت في أحضانهم باكية وهي تقول : "تختخ" و "عاطف" و "عجب" لقد كدت أموت من الرعب !

قال "تختخ" : هيا سريعاً . . . إننا ما زلنا في خطر .
عادوا مرة أخرى إلى الصلاة الواسعة . . . كان عضوا
العصابة جالسين على الأرض وقد بدا على وجهيهما الرعب
الشديد وكانت الكلاب تتبع بشدة وتحاول معاودة الهجوم
لولا مدربها الذي كان يمنعها .

أشار "تختخ" لرجل العصابة ليدخلا إلى الغرفة فقاما
مسرعين ودخلا ولم يكن هناك مخرج من الغرفة إلا بابها ،
فأغلقه "تختخ" عليها أما نوافذها فكانت مشبكة بالقضبان .
تلفت "تختخ" حوله حتى وجد جهاز تليفون . . . فأسرع
يتصل بقصر البارونة التي ردت عليه فقال لها : أرجو أن
تتصلي بالبوليس الآن . . . قول لم إن في إمكانهم القبض على
بعض أفراد عصابة "كلب البحر" على جزيرة «مورانو»
فليسرع رجال البوليس إلى هناك . . .

صاحت البارونة : ماذا حدث "للوزة" ؟

تختخ : لقد أطلقنا سراحها . . . إنها معنا الآن . . .
البارونة : دعها تتحدث معي !

تختخ : ليس الآن . . . أعطيني "نوسة" .

قالت "نوسة" بصوت مرتجف : هل وجدتم "لوزة" ؟

تختخ : نعم . . . إنها معنا . . . والآن عليك أن تعدى حقائبنا
كلها والحق بنا على محطة السكة الحديد .

نوسة : هل نساfer الآن ؟

تختخ : نعم في أول قطار يغادر فينسيا . . . فنحن
لا ندرى ماذا يحدث فقد تكتشف العصابات أننا ضحكنا
عليها فيطاردوننا معاً . . . ومن الأفضل أن نغادر فينسيا
سريعاً !

قال "تختخ" لمدرّب الكلاب وهو يشد على يده مشيراً
إلى الكلاب : كوني . . . «مولتوبيني» ثم قال للأصدقاء
كوني يعني كلب . . . «مولتوبيني» يعني عظيم .

قال "عاطف" مبتسماً : أنت «مولتوبيني» جداً .

وضحك الأصدقاء لأول مرة في تلك الليلة . . . والتفت
"تختخ" إلى قائد الزورق قائلاً : «ستاسيوني سنترال» !

وأوضح للأصدقاء المعنى قائلاً : معناها . . . محطة السكة
الحديد الرئيسية !

وأسرع الجميع يغادرون قصر «الكابيلونيرو» الرهيب
وقفزوا إلى الزورق الذي انطلق بهم إلى محطة السكة الحديد .

ذهب "تختخ" إلى شباك التذاكر . . . وعرف أن هناك

قطاراً يغادر فيسبياً بعد نصف ساعة متجهاً إلى ميلانو
فقطع التذاكر . . . ووقف يتحدث إلى الأصدقاء في انتظار
حضور البارونة و "نوسة" . . . وبعد لحظات وصلت . . .
وأسرعت البارونة تحتضن "لوزة" . . . وهي تبكى وتبتسم
في نفس الوقت . . . وصعد الجميع إلى القطار . . . وأصرت
"البارونة" أن تصعد معهم لوداعهم وقالت "لتختخ" :
لقد أبلغت البوليس . . . وقد اهتموا جداً بالحكاية كلها . . .
خاصة أن الصندوق الذي تبحث عنه العصابة عند البوليس .
صاح "تختخ" في دهشة : صندوق "كلب البحر" ؟
البارونة : نعم . . . لقد وجده قبطان السفينة ولم يستطع
قراءة العنوان فقد سقطت عليه بعض المياه فأزالته وفتح البوليس
الصندوق ووجده ممتلئاً بالحوامر المسروقة من أماكن كثيرة . . .
وكية من المخدرات . . . وكان في انتظار حضور صاحب
الصندوق للقبض عليه .

ابتسم "تختخ" ابتسامة مرهقة وهو يقول : كيف غاب
عنا أن نسأل البوليس من أول يوم ؟
عاطف : في هذه الحالة لم تكن نخوض هذه المغامرة

الظريفة 1

لوزة : مغامرة ظريفة لأنك لم تقع في أيدي هذه العصابة
المخيفة !

عاطف : حظي سيئ . . . أو ربما لأن العصابة تخافني
فن المؤكد أنني كنت سأهزمها وحدي .

وضحك الأصدقاء مرة أخرى . . . ودق جرس القطار
فقامت البارونة "شيليا" تقبلهم جميعاً وتطلب منهم العودة
لزيارتها مرة أخرى .

ونزلت "البارونة" إلى الرصيف وأخرجت منديلها
الأبيض تلوح به مودعة . . . وتحرك القطار . . . ووقف
الأصدقاء الخمسة في الناقلدة يشيرون لها . شيئاً فشيئاً غابت
"شيليا" الطيبة عن أنظارهم . . . وغاب منديلها الأبيض
في الظلام .

تمت